وفي ضوء احداث السنة الماضية ، يمكننا ان نرى بسهولة ان احتمال مضي اسرائيل في انشاء مستوطنات جديدة تحت قناع توسيع مستوطنات قائمة ليس احتمالا بعيدا · فقد لجأت اسرائيل الى تلك الحيلة بالضبط في اوائل كانون الثاني (يناير) ١٩٧٨ ـ بين نهاية قمة الاسماعيلية التي عقدها بيغن والسادات في عيد الميلاد الماضي وعقد اللجنتين السياسية والعسكرية ، في القاهرة والقدس ، في اواسط كانون الثاني ١٩٧٨ ·

وعندما بلغت الامور مرحلة الازمة نتيجة للحملة الاسرائيلية المكثفة لبناء مستوطنات جديدة في سيناء في اوائل كانون الثاني ١٩٧٨ ، وللاستياء الشديد الذي اعربت عنه كل من الولايات المتحدة ومصر ، وجدت الحكومة الاسرائيلية مخرجا عن طريق المراوغة · ووصف وليم ي· فاريل قرارات الحكومة الاسرائيلية ، في الثامن من كانون الثاني ١٩٧٨، في النيويورك تايمز، بالكلمات التالية :

« وعيا منها لحساسية المفاوضات الوشيكة بين اسرائيل ومصر ، رفضت الحكومة اليوم خططا لتأسيس مستوطنات جديدة في المناطق التي تحتلها اسرائيل من سيناء · الا ان سكرتير الحكومة ، ارييه نوار قال ان الحكومة صوتت لتوسيع الاراضي الزراعية ولتشجيع مستوطنين اضافيين على الانتقال الى المجتمعات الاسرائيلية القائمة في شمالي سيناء ـ والى جوار شرم الشيخ ··· » (١٩) ·

وفي تقرير من يميت ، المستوطنة الاسرائيلية الرئيسية في سيناء ، كتب السيد فاريل يقول :

« قالت الحكومة (لا) لمستوطنات جديدة ولكن « نعم » لتوسيع المستوطنات القائمة · ورؤية الوضع على الطبيعة يمكن ان يسبب الحيرة · فبعض الناس يقولون ان البولدوزرات والآليات تقتطع الاراضي من اجل مستوطنات جديدة · ويقول آخرون ان العمل هو من اجل توسيع مستوطنات قائمة · ويسأل البعض الى اي مدى يتوجب على الآلة ان تعمل بدءا من مستوطنة قائمة قبل أن تتورط في حرث الارض من اجل مستوطنة جديدة ؟» (٢٠)·

ولاحظ مراقبون آخرون المراوغة الاسرائيلية الساخرة ، وهكذا كتب رونالد كوفين في الواشنطن بوست :

« بعدما كاد ينفجر الوضع في ازمة حكومية اسرائيلية حول ايقاف خطة سريعة من اجل مستوطنات جديدة ، قررت الحكومة انها ستضيف اناسا واراض زراعية الى المستوطنات القائمة ولكنها لن تقيم مستوطنات جديدة ·

ان الكثيرين من سكان المنطقة يرون هذا الامر على انه مجرد تلاعب في الكلام · ويقولون انه لا يهمهم اذا اختارت الحكومة ان تصف ما كان في الاصل مصمما كمستوطنات جديدة بانه توسيع لمستوطنات قديمة » (٢١) ·